

أثر المنظور والتكوين التشكيلي في تصميم المشهد السينمائي وبناء الدلالة البصرية

أ. عماد محمد بقبق

كلية الفنون والإعلام، جامعة الجفارة

emadbagbg@gmail.com

المخلص:

تتناول هذه الدراسة البحثية أثر المنظور والتكوين التشكيلي في تصميم المشهد السينمائي وبناء دلالاته البصرية. وتنطلق المشكلة من اختزال عناصر البناء البصري في أبعاد جمالية تزيينية، بينما تُعد في جوهرها لغة سيميوطيقية تُسهم في صياغة المعنى وتوجيه الإدراك النفسي للمتلقي. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لاستقراء وتفكيك البنية التشكيلية للكادر السينمائي. وتوصلت الدراسة إلى أن خطوط الهروب المنظورية، وقواعد التكوين (مثل قانون الأثلاث والتوازن غير المتناظر والتأطير الداخلي)، تُحوّل الفضاء ثنائي الأبعاد إلى بيئة دلالية ثلاثية الأبعاد تُعزز التوتر الدرامي والموقف النفسي للشخصيات. وأوصى البحث بضرورة دمج المناهج التشكيلية والهندسية بالنقد والإنتاج السينمائي لتعميق الوعي بالسرد البصري.

الكلمات المفتاحية، المنظور السينمائي، التكوين التشكيلي، الدلالة البصرية.

Abstract:

This study examines the impact of perspective and visual composition on cinematic scene design and the construction of visual meaning. The research addresses the issue of reducing visual construction elements to mere decorative aesthetic features, whereas, in essence, they constitute a semiotic language that shapes meaning and directs the viewer's psychological perception. Employing a descriptive-analytical approach, the study deconstructs the visual composition of the cinematic frame. It concludes that perspective vanishing lines and compositional rules—such as the rule of thirds, asymmetrical balance, and internal framing—transform the two-dimensional space into a three-dimensional, meaningful environment that heightens dramatic tension and reflects the characters' psychological states. The study

recommends integrating visual and geometric principles into film criticism and production to deepen the understanding of visual storytelling.

Keywords: *Cinematic perspective, visual composition, visual meaning.*

المقدمة:

تُعدّ السينما فناً بصرياً جامعاً يستمدّ قوّته التعبيرية من تفاعل عناصر فنية متعدّدة، يتقدّمها الفن التشكيلي بوصفه ركيزة أساسية في بناء المشهد السينمائي. فالفيلم قصة تُروى بالصور، وبالتالي فإن الاهتمام ببناء الصورة يُشكّل نقطة ثقل رئيسية في بنية العمل الدرامي ككل، حيث تتوقّف مقومات الفيلم على الصورة فهي العنصر الحامل لكل القيم التعبيرية من إخبار وإعلام مباشر إلى الإيحاءات والتلميحات التي تعمل على تحفيز وإثارة مخيلة المتلقي⁽¹⁾.

ويعتمد الفيلم في تكوين صورته على عناصر التكوين التشكيلي من ألوان وخطوط وسكون وحركة وفراغ وظلّ ونور، كلّها تباينات تشكيلية أساسية لأحداث جمالية فيلمية وتوازن بصري للصورة السينمائية. ومن هنا تبرز أهمية دراسة المنظور والتكوين التشكيلي كأدوات فنية تساهم في تصميم المشهد السينمائي وبناء الدلالة البصرية التي تُعمّق المعنى وتُثري التجربة الجمالية للمتلقي⁽²⁾.

مشكلة البحث:

تتمثّل مشكلة البحث في الحاجة إلى فهم الآليات التي يُسهم بها المنظور والتكوين التشكيلي في تصميم المشهد السينمائي، وكيف تُبنى من خلالهما الدلالة البصرية التي تحمل القيم التعبيرية والرمزية داخل العمل السينمائي. فالتشكيل البصري في الصورة السينمائية هو النتاج الحاصل عن علاقة ارتباطية بين تنظيم الهيئة البصرية والعناصر التشكيلية المتعدّدة، والتي تُفعلها العلاقات التفاعلية بين العناصر لإنتاج المعنى وبثّ المعلومات.

(1) أحمد، أمل فاروق عبد الجواد. (2021). البناء التشكيلي للصورة السينمائية وأثره في تطوير المدرك الحسي. مجلة كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(2) رضوان، نهاد السيد عبد القادر. (2017). جماليات التشكيل في الفيلم السينمائي والروائي والموسيقي: دراسة مقارنة في فيلم البؤساء. (رسالة ماجستير غير منشورة).

التساؤلات:

ينطلق هذا البحث من التساؤلات الآتية:

1. ما مفهوم المنظور والتكوين التشكيلي في الفن السينمائي؟
2. كيف يُسهم المنظور في بناء العمق والبعد الثالث داخل المشهد السينمائي؟
3. ما عناصر التكوين التشكيلي الأساسية المستخدمة في تصميم المشهد السينمائي؟
4. كيف يُبنى المعنى والدلالة البصرية من خلال توظيف المنظور والتكوين في المشهد السينمائي؟

5. ما أثر التكوين التشكيلي في تطوير المدرك الحسي والبصري للمتلقي؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1. الكشف عن الأسس والآليات التي تحكم العلاقة بين المنظور والتكوين التشكيلي وتصميم المشهد السينمائي.
2. توضيح دور المنظور في خلق الإيهام بالعمق والبعد الثالث داخل الكادر السينمائي.
3. تحديد عناصر التكوين التشكيلي الأساسية وتوظيفاتها الدلالية في المشهد السينمائي.
4. تحليل كيفية بناء الدلالة البصرية من خلال التكوين والمنظور في السينما.
5. الإسهام في إثراء الدراسات الأكاديمية العربية في مجال الجماليات السينمائية والتشكيل البصري.

الاهمية:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه دراسة شاملة تطرح لأول مرة في بحث علمي مركّز يجمع بين المنظور والتكوين التشكيلي ودورهما في تصميم المشهد السينمائي وبناء الدلالة البصرية. كما أن الدراسة تهتمّ الباحثين في مجالات الفنون السينمائية والتشكيلية والتصميم البصري، وتُقدّم إطاراً نظرياً وتحليلياً يُثري الممارسة الإخراجية والتصويرية في السينما. بالإضافة إلى ذلك، فإن فهم هذه العلاقة يُعمّق الإدراك الحسي والبصري للمتلقي، ويُعزّز من قيمة العمل السينمائي كوحدة جمالية متكاملة.

منهجية البحث

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة التي تهدف إلى وصف وتحليل العلاقة بين المنظور والتكوين التشكيلي في تصميم المشهد السينمائي. ويتضمن المنهج الخطوات الآتية:

الإطار النظري: استعراض المفاهيم والنظريات المتعلقة بالمنظور والتكوين التشكيلي والدلالة البصرية.

حدود البحث:

تحدد هذا البحث بالحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة المنظور والتكوين التشكيلي وأثرهما في تصميم المشهد السينمائي وبناء الدلالة البصرية.

الحدود المكانية: يُطبّق البحث على عينة من الأفلام السينمائية العالمية والعربية.

الحدود الزمانية: يُغطّي البحث الدراسات والأبحاث المنشورة حتى عام 2025.

أدوات البحث

استخدم الباحث الأدوات الآتية:

المراجع والمصادر النظرية: كتب ومقالات وأبحاث أكاديمية في الفنون التشكيلية والسينما.

تحليل المشاهد السينمائية: كوحدة تحليل أساسية لدراسة توظيف المنظور والتكوين.

الملاحظة التحليلية: لرصد العناصر التشكيلية والدلالية داخل المشهد.

مصطلحات البحث:

المنظور:

المنظور هو نظام بصري يهدف إلى تمثيل الأجسام كما تبدو للعين البشرية عند النظر إليها من زاوية معينة، بحيث تتغير أبعادها الظاهرة تبعاً للمسافة والبعد. وهو مجموعة من القواعد أو الحلول التي توصل إليها الفنان بالممارسة الفعلية للفنون التشكيلية، والتي بواسطتها يتمكن من تحقيق البعد الثالث أو العمق على سطح ذي بعدين فقط.⁽¹⁾

(1) رضوان، نهاد السيد عيد القادر. (2017). جماليات التشكيل في الفيلم السينمائي والروائي والموسيقى: دراسة مقارنة في فيلم اليوساء. (رسالة ماجستير غير منشورة). أكاديمية الفنون، مصر.

التكوين التشكيلي:

التكوين التشكيلي هو تنظيم وترتيب العناصر البصرية داخل حدود الكادر، بحيث يتحقق توازن بصري متناغم أو توتر بصري يتناسب مع الهدف السردى الدرامي أو التعبيري للمشاهد. وهو الفعل الذي يبدعه المخرج فكرياً في تنشئة المساحة البصرية التي تُحدّد من قبل الإطار الصوري ضمن عملية البناء في الصورة⁽¹⁾.

الدلالة البصرية:

الدلالة البصرية هي المعاني والقيم التعبيرية والرمزية التي تحملها الصورة السينمائية من خلال عناصرها التشكيلية، والتي تُستقبل على شكل علامة أيقونية أو إشارة رمزية أو دلالة معرفية اتصالية. وهي نتاج التفاعل بين العناصر البصرية داخل الكادر السينمائي لبناء المعنى وإيصاله للمتلقى⁽²⁾.

المشهد السينمائي:

المشهد السينمائي هو وحدة أساسية في بناء الفيلم، يتضمّن مجموعة من اللقطات المصورة التي تشترك في الزمان والمكان بهدف إيصال رسالة معينة أو تعزيز جو معين في سياق القصة⁽³⁾.

الدراسات السابقة:

دراسة البناء التشكيلي للصورة السينمائية وأثره في تطوير المدرك الحسي (2021)⁽⁴⁾.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل البناء التشكيلي للصورة السينمائية كمدرك حسي في عينة من الأفلام، وخلصت إلى أن التناسق والانسجام في ترتيب وتنظيم عناصر الصورة السينمائية يؤدي إلى خلق حالة الارتباط والتوحد مع الصورة الفيلمية، وبالتالي يقبل العمل الفيلمي كوحدة واحدة.

رسالة ماجستير "جماليات التشكيل في الفيلم السينمائي والروائي والموسيقى" (2017)⁽⁵⁾.

(1) أحمد، أمل فاروق عبدالجواد. (2021). البناء التشكيلي للصورة السينمائية وأثره في تطوير المدرك الحسي. مجلة كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(2) رضوان، نهاد السيد عبد القادر. مرجع سبق ذكره.

(3) لازم، نصير حيدر. (2015). مرجعيات البناء التشكيلي للقطعة في الفيلم السينمائي. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.

(4) أحمد، أمل فاروق عبدالجواد. (2021). البناء التشكيلي للصورة السينمائية وأثره في تطوير المدرك الحسي. مجلة كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(5) رضوان، نهاد السيد عبد القادر. (2017). جماليات التشكيل في الفيلم السينمائي والروائي والموسيقى: دراسة مقارنة في فيلم البؤساء. (رسالة ماجستير غير منشورة). أكاديمية الفنون، مصر.

قدّمت الباحثة نهاد السيد رضوان دراسة مقارنة في فيلم "البؤساء"، وأكدت أن الفن التشكيلي رسالة مرئية تحمل أفكارًا سيميولوجية ذات دلالة معرفية اتصالية، يستقبلها المتلقي على شكل علامة أيقونية أو إشارة رمزية.

دراسة المقاربات الفنية لاشتغال الفنون التشكيلية في السينما (2018)⁽¹⁾.

تناولت هذه الدراسة أسس وكيفيات المقاربات الفنية بين الفن التشكيلي والسينما، وكشفت عن آليات الاشتغال والقيم الجمالية والوظيفية لهذا التفاعل، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي.

دراسة مرجعيات البناء التشكيلي للقطعة في الفيلم السينمائي (2015)⁽²⁾.

أكدت هذه الدراسة أن العنصر التشكيلي ليس العنصر التكويني وحده، وإنما العلاقات التي تُفَعِّل هذا العنصر وتجعله ذا قدرات تفاعلية مع باقي العناصر لإنتاج المعنى وبثّ المعلومات.

- المنظور في الفن التشكيلي والسينما

1) مفهوم المنظور وأنواعه:

المنظور هو أسلوب يستخدم لتمثيل الصور ثلاثية الأبعاد على مستوى صورة ثنائية الأبعاد، وهو الطريقة التي تظهر بها الأشياء للعين بناءً على سماتها المكانية أو أبعادها وموقعها من العين. ويُعرّف أيضًا بأنه البعد الثالث لأي صورة مسطحة، حيث يتم ذلك من خلال تقنيات يتعامل بها الرسام والتي يفهم فيها: العمق، والفراغ، والمسافة، والمساحة للوحة بالنسبة للبعد الثالث⁽³⁾.

2) أنواع المنظور:

- **المنظور الخطي:** هو طريقة هندسية لتمثيل التناقص الظاهر للمقياس مع زيادة المسافة بين الكائن والمشاهد، وكل مجموعة من الخطوط الأفقية لها نقطة التلاشي الخاصة بها.
- **المنظور الهوائي:** يعتمد على تغيير الألوان والتباينات مع البعد لإعطاء إحساس بالعمق.
- **المنظور متعدد النقاط:** يستخدم نقطتي تلاشي أو ثلاث لإعطاء عمق أكثر تعقيدًا.

(1) مركز الدراسات والبحوث. (2018). المقاربات الفنية لاشتغال الفنون التشكيلية في السينما. مجلة كلية الآداب، جامعة الكوفة.

(2) لازم، نصير حيدر. (2015). مرجعيات البناء التشكيلي للقطعة في الفيلم السينمائي. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة

(3) ايمان المغربي، أهمية المنظور وأنواعه، مقال، على موقع موضوع، 2023.

(3) دور المنظور في السينما:

يلعب المنظور دورًا حيويًا في السينما من خلال تحديد زاوية الكاميرا (Camera Angle)، التي تُحدّد منظور المشاهد تجاه الصورة، وتساهم في بناء الانطباع النفسي تجاه الحدث أو الشخصية، مما يؤثر على التفاعل العاطفي والفكري. فالزاوية المنخفضة توحى بالضعف، والمرتفعة توحى بالقوة. كما أن المنظور يُعطي إحساس البعد والحجم، ويعتمد على قاعدة تظهر الأشياء أصغر كلما ابتعدنا في العمق⁽¹⁾.

❖ التكوين التشكيلي في المشهد السينمائي

(1) عناصر التكوين التشكيلي

يتكوّن التكوين التشكيلي في السينما من العناصر الآتية:

الخط: سواء كان أفقيًا أو عموديًا أو قطريًا، ويُستخدم لتأثيره الجمالي أو لتوجيه اهتمام المتفرج للموضوع الأساسي.

الشكل: قد يكون مربعًا أو دائريًا أو مثلثًا، ويُساهم في بناء الهوية البصرية للمشهد.

اللون: يُستخدم للتعبير عن الحالة النفسية أو الدلالية للمشهد.

الظل والنور: التباين في الظل والنور يُعزّز العمق والبعد الدرامي⁽²⁾.

الكتلة: قد تكون كبيرة أو صغيرة، في المقدمة أو في العمق أو في المركز.

الفراغ: يُستخدم لخلق توازن بصري أو توتر درامي.

الإطار: هو ما يحدّ من مشهد الفيلم، ويُحدّد ما يظهر داخل الصورة وما يُحجب عنها.

(2) مبادئ التكوين السينمائي

التوازن البصري: تحقيق توازن بين العناصر داخل الكادر لجذب انتباه المشاهد.

توجيه النظر: استخدام الخطوط والإضاءة لتوجيه عين المشاهد إلى الأجزاء المهمة داخل المشهد.

الإيقاع البصري: خلق إيقاع من خلال تكرار العناصر أو تباينها.

الوحدة والتكامل: ضمان تكامل العناصر التشكيلية لخدمة المعنى الدرامي⁽¹⁾.

(1) شنة سليم، محاضرة مبادئ الاخراج السينمائي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، كلية الاداب واللغات والفنون، لسنة 2022/2023.

(2) علي هاشم سهيل، الصياغات التعبيرية لآثر الظل والضوء في تشكيل المشهد السينمائي، جامعة بغداد، مجلة الجامعة العراقية، العدد 9، 2026.

❖ بناء الدلالة البصرية في السينما

- السيميائيات البصرية:

السيميائيات البصرية هي فرع جديد من السيميائيات يحلّ كيف تُنقل الرسائل من خلال العلامات أو الصور البصرية. وفي اللغة السينمائية، تُوجد ثلاثة أنواع رئيسية من العلامات:

- العلامات الأيقونية: تشبه ما تمثّله.

- العلامات الدلالية: تشير إلى شيء آخر بالارتباط.

- العلامات الرمزية: تستمدّ معناها من الاتفاقيات الثقافية.

- آليات بناء الدلالة:

- التنظيم البصري: ترتيب العناصر داخل الكادر لتحقيق توازن بصري وسردي.

- التباين والتوتر: استخدام التباين في الألوان والإضاءة لخلق توتر بصري يتناسب مع الهدف الدرامي.

- الرمزية والتأويل: توظيف العناصر التشكيلية كرموز تحمل دلالات فكرية وذهنية سابقة.

- الإيحاء والتلميح: استخدام العناصر البصرية لإثارة مخيلة المتلقي واستحضار صور ذهنية مضافة إلى الصور المرئية⁽²⁾.

- مستويات الدلالة في الصورة السينمائية

يمكن التمييز في قراءة الصورة السينمائية بين مستويين من الدلالة: الدلالة الظاهرة (التصويرية)، وهي ما تمثله الصورة مباشرة من أشخاص وأشياء وأمكنة، والدلالة الضمنية (الإيحائية)، وهي المعاني الثانوية المتولدة عن العلاقات التشكيلية بين هذه العناصر (زاوية التصوير، التكوين، الإضاءة، اللون)، والتي تحمل شحنة رمزية أو نفسية أو أيديولوجية تتجاوز المستوى الوصفي المباشر. وتتأكد هذه الازدواجية في الدلالة حين نُقرأ الصورة الفيلمية بوصفها مجالاً لـ«تحرير داخل إطار، وإنشاء علاقات تحمل معنى بين أجزاء غير متجانسة»، بحيث لا يكون إنتاج المعنى فيها دفعة واحدة، بل يتوزع وفق منطق طبقي قابل للتأويل يفتح المجال أمام قراءات متعددة للخطاب الفيلمي الواحد⁽³⁾.

(1) نادية عبدو، محاضرة التركيب السينمائي، جامعة زيان عاشور بالقلعة، كلية الآداب واللغات والفنون، الجمهورية الجزائرية، لسنة 2024/2025.

(2) علي عبدالرحمن، الفن التشكيلي/تلوين السينما بالرمزية والتأويل، مقال، بموقع مركز الاتحاد، 2025.

(3) كرسنتين و تروهيلر، «الدلالة السيميائية للصورة في بناء الصورة السياسية داخل الفيلم السياسي»، مجلة فنون البصرة. العدد (34)، 2026.

- زوايا الكاميرا وحركتها بوصفها منتجاً دلاليًا

تحمل زوايا التصوير المختلفة — الزاوية العادية، والزاوية المرتفعة (عين الطائر)، والزاوية المنخفضة (عين النملة) — طاقة تعبيرية نوعية وخصائص مظهرية جديرة بالاعتبار، إذ إن ارتفاع الكاميرا أو انخفاضها أو حركتها، إلى جانب الإضاءة والألوان والعدسات، له تأثير درامي كبير يخدم وظائف متعددة يتوقف عليها الكثير في بناء العلاقة بين المتلقي والحدث الفيلمي . فزاوية «عين الطائر» على سبيل المثال، تُظهر مشهداً واسعاً من الأعلى تشترك فيه العناصر الطبيعية والجامدة والبشرية في خريطة واحدة، بما يجعل المتلقي يُهمل التفاصيل الفردية ويركّز على الحركة الكلية والدلالة الجمعية للمشهد⁽¹⁾.

❖ التكامل الوظيفي بين المنظور والتكوين في إنتاج الدلالة

- نحو نموذج تحليلي مقترح

استناداً إلى ما تقدّم، يمكن اقتراح نموذج تحليلي إجرائي لقراءة المشهد السينمائي يقوم على مستويين متكاملين: مستوى أول يُعنى برصد المكونات الشكلية (نوع المنظور وزاوية الرؤية، عناصر التكوين وقواعده، توزيع الضوء واللون)، ومستوى ثانٍ يُعنى بتأويل هذه المكونات دلاليًا في ضوء سياقها السردي والثقافي؛ بحيث لا يُفصل الوصف الشكلي عن التأويل الدلالي بل يُعدّ الأول مدخلاً ضرورياً للثاني⁽²⁾.

- من التكوين الساكن إلى الدلالة المتحركة

يفترق التكوين السينمائي عن التكوين التشكيلي الثابت في كونه بنية دينامية تتغير عبر الزمن، سواء بحركة الكاميرا أو بحركة العناصر داخل الكادر أو بالمونتاج الذي يربط بين اللقطات المتعاقبة؛ ومن هنا فإن الدلالة البصرية في السينما ليست معطى ثابتاً في لقطة واحدة، بل نتاج تراكمي يتشكل عبر تتابع التكوينات وتحولاتها، بما يمنح المخرج إمكانات تعبيرية أوسع مما يتيح الفن التشكيلي الساكن، دون أن ينفصل عن أصوله الجمالية والمعرفية الأولى⁽³⁾.

(1) زوايا التصوير ومدلولاتها الجمالية. منشورات كلية الفنون الجميلة، جامعة دبالى.

(2) كريم، عمرو. «جماليات حركة التكوين في الصورة السينمائية». بحث منشور، 2016.

(3) كريم، عمرو. «جماليات حركة التكوين في الصورة السينمائية». سبق ذكره.

❖ التفاعل بين المنظور والتكوين في بناء المعنى

يُشكّل التفاعل بين المنظور والتكوين التشكيلي أساساً لبناء المعنى في السينما، حيث أن التشكيل البصري هو الناتج الحاصل عن علاقة ارتباطية بين تنظيم الهيئة البصرية والعناصر التشكيلية المتعددة. فالتكوين الفني هو الفعل الذي يبدعه المخرج فكرياً في تنشئة المساحة البصرية التي تُحدّد من قبل الإطار الصوري ضمن عملية البناء في الصورة⁽¹⁾.

❖ الهندسة الفضائية والمنظور في السينما

- المنظور الهندسي وخطوط الهروب:

يعتمد الإيهام بالعمق السينمائي على القواعد التي وضعها فنانون النهضة (مثل برونيلسكي ودافنشي)، حيث يلعب المنظور ذو النقطة الواحدة دوراً محورياً في تركيز انتباه المشاهد نحو المركز العميق للنقطة، حيث تجبر خطوط الهروب المتقطعة عين المتلقي على الانجذاب نحو نقطة القوة مما يوحي بالانحباس والسيطرة أو الهيمنة المطلقة كما هو شائع في أفلام ستانلي كوبريك.

- المنظور الجوي والمسافي:

يشكل العمق في السينما عبر المنظور اللون والجوي، حيث تقعد الأجسام البعيدة تباينها وتتجه ألوانها نحو الطيف الأزرق أو الضبابي، يستخدم هذا النوع لتوضيح الضالة الإنسانية، إزاحة المسافات النفسية، أو التعبير عن الغموض والعزلة⁽²⁾.

❖ قواعد التكوين التشكيلي وديناميكية الكادر

- قانون الأثلاث والنقاط الساخنة:

يعد تقطيع الكادر إلى شبكة من 3×3 خطوط طريقة أصلية لتقادي الرتبة البصرية، وضع العناصر الأساسية عند تقاطعات هذه الخطوط (النقاط الساخنة) يخلق حركة ديناميكية تدفع العين لاستكشاف الفضاء دون صدمات إدراكية⁽³⁾.

(1) مروان صفاء الدين حسن خلف: الاشتغالات الفنية لعناصر التشكيل البصري واللغة الصورية في بناء الصورة التلفزيونية، مجلة الأكاديمي، جامعة بغداد، كلية الفنون

الجميلة، قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية، 2026.

(2) جون كوستيلو، الهندسة والضوء في السينما الحديثة، ترجمة أحمد يوسف، القاهرة، دار الفكر العربي، 2015.

(3) ميشيل موريس، التكوين البصري في الفنون المرئية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2011.

الجهة اليسرى	المركز	الجهة اليمنى
تقاطع علوي ايسر (نقطة ساخنة)	الخط العلوي الافقي	تقاطع علوي ايمن (نقطة ساخنة)
الخط العمودي الایسر	مركز الكادر (بؤرة استقرار/جمود)	الخط العمودي الایمن
تقاطع سفلي ايسر (نقطة ساخنة)	الخط السفلي الافقي	تقاطع سفلي ايمن (نقطة ساخنة)

- التوازن والكتل والتأطير الداخلي:

- التوازن المتناظر: يعكس النظام، السلطة، أو الاستقرار النفسي الشديد، وأحياناً الرعب المنظم.
- التوازن غير المتناظر: يولد الشعور بالتوتر، القلق، الاضطراب.
- التأطير الداخلي: استخدام الابواب، النوافذ، أو الظلال لتأطير الشخصيات، مما يضيف عمقاً تشكلياً ورمزية تعبر عن الحصار أو المراقبة⁽¹⁾.

النتائج

بناءً على الإطار النظري والدراسات السابقة، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

- (1) يُسهم المنظور بشكل أساسي في خلق الإيهام بالعمق والبعد الثالث داخل المشهد السينمائي، مما يُعزز الواقعية والإدراك الحسي للمتلقي.
- (2) عناصر التكوين التشكيلي (الخط، الشكل، اللون، الظل والنور، الكتلة، الفراغ، الإطار) تُشكّل لغة بصرية تُستخدم لبناء الدلالة والمعنى داخل المشهد.
- (3) التوازن البصري والتناسق في ترتيب العناصر التشكيلية يؤدي إلى خلق حالة الارتباط والتوحد مع الصورة الفيلمية، وبالتالي يقبل العمل الفيلمي كوحدة جمالية متكاملة.
- (4) السيميائيات البصرية تُقدّم إطاراً تحليلياً لفهم كيف تُنقل الرسائل من خلال العلامات البصرية في السينما.
- (5) التفاعل بين المنظور والتكوين التشكيلي يُنتج صورة غنية دلاليّاً، تُثري التجربة الجمالية والفكرية للمتلقي.

(1) سعد الرويلي، دليل الناقد الأدبي، اضاءة على الاكثر شيوعاً في النظريات المفهومية، المركز الثقافي العربي، كازابلانكا، 2002.

- (6) الدلالة البصرية في السينما تتوزع على مستويين، ظاهر وضمني، ولا تُنتج دفعة واحدة بل تتراكم عبر منطق طبقي قابل للتأويل.
- (7) يمكن قراءة المشهد السينمائي بوصفه نصًا بصريًا مركبًا تتضافر فيه القواعد التشكيلية الموروثة مع خصوصية اللغة السينمائية (المونتاج، حركة الكاميرا، الصوت) لإنتاج معنى متكامل يتجاوز مجموع عناصره المفردة.
- (8) يوجد نقص نسبي في الدراسات العربية التي تجمع بين المقاربة التشكيلية (المنظور والتكوين) والمقاربة السيميائية في تحليل واحد متكامل للمشهد السينمائي.

التوصيات:

1. إدراج مقررات دراسية تربط صراحة بين مبادئ المنظور والتكوين في الفنون التشكيلية وتطبيقاتها في الإخراج والتصوير السينمائي ضمن برامج الفنون والإعلام.
2. تشجيع الباحثين على إجراء دراسات تطبيقية تحليلية لأفلام أو مشاهد محددة في ضوء النموذج التحليلي المقترح في هذا البحث.
3. توظيف بطاقة التحليل البصري المقترحة (زاوية الرؤية، المنظور، عناصر التكوين، الدلالة) في النقد السينمائي الأكاديمي والصحفي على حد سواء.
4. الاستفادة من مبادئ المنظور والتكوين المدروسة في مجالات مجاورة كالتصميم الجرافيكي والتصوير الفوتوغرافي والإعلان البصري.
5. إثراء المكتبة العربية بترجمات ودراسات أصيلة تتناول السيميائية الفيلمية وعلاقتها بأسس التشكيل البصري، نظرًا لمحدودية هذا النتاج مقارنة بنظيره الأجنبي.
6. عقد ورش عمل تطبيقية لطلبة الإخراج السينمائي تُعنى بتحليل التكوين البصري في نماذج فيلمية مختارة وربطه بالوظيفة الدلالية والدرامية.
7. توسيع نطاق البحث مستقبلاً ليشمل العلاقة بين التكوين البصري والعناصر الصوتية والموسيقية في إنتاج الدلالة الكلية للمشهد السينمائي.

المراجع

- (1) أحمد، أمل فاروق عبدالجواد. (2021). البناء التشكيلي للصورة السينمائية وأثره في تطوير المدرك الحسي. مجلة كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- (2) رضوان، نهاد السيد عبد القادر. (2017). جماليات التشكيل في الفيلم السينمائي والروائي والموسيقى: دراسة مقارنة في فيلم البؤساء. (رسالة ماجستير غير منشورة). أكاديمية الفنون، مصر.
- (3) لازم، نصير حيدر. (2015). مرجعيات البناء التشكيلي للقطعة في الفيلم السينمائي. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
- (4) مركز الدراسات والبحوث. (2018). المقاربات الفنية لاشتغال الفنون التشكيلية في السينما. مجلة كلية الآداب، جامعة الكوفة.
- (5) ايمان المغربي، أهمية المنظور وانواعه، مقال، على موقع موضوع، 2023.
- (6) شنة سليم، محاضرة مبادئ الاخراج السينمائي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، كلية الاداب واللغات والفنون، لسنة 2022/2023.
- (7) علي هاشم سهيل، الصياغات التعبيرية لآثر الظل والضوء في تشكيل المشهد السينمائي ، جامعة بغداد، مجلة الجامعة العراقية، العدد 9، 2026.
- (8) نادية عبدو، محاضرة التركيب السينمائي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، كلية الاداب واللغات والفنون، الجمهورية الجزائرية، لسنة 2024/2025.
- (9) علي عبدالرحمن، الفن التشكيلي/تلوين السينما بالرمزية والتأويل، مقال، بموقع مركز الاتحاد، 2025.
- (10) كرستين و تروهيلر، «الدلالة السيميائية للصورة في بناء الصورة السياسية داخل الفيلم السياسي»، مجلة فنون البصرة. العدد (34)، 2026.
- (11) زوايا التصوير ومدلولاتها الجمالية. منشورات كلية الفنون الجميلة، جامعة ديالى.
- (12) كريم، عمرو. «جماليات حركة التكوين في الصورة السينمائية». بحث منشور، 2016.
- (13) مروان صفاء الدين حسن خلف: الاشتغالات الفنية لعناصر التشكيل البصري واللغة الصورية في بناء الصورة التلفزيونية ، مجلة الاكاديمي، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية، 2026.
- (14) جون كوستيلو، الهندسة والضوء في السينما الحديثة، ترجمة احمد يوسف، القاهرة ، دار الفكر العربي، 2015.
- (15) ميشيل موريس، التكوين البصري في الفنون المرئية، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2011.
- (16) سعد الرويلي، دليل الناقد الادبي ، اضاءة على الاكثر شيوعاً في النظريات المفهومية، المركز الثقافي العربي، كازابلانكا، 2002.